العلاقات العباســــية – البيزنطــية
دراســة في الصـــراع العسكري بداية العصـــر العباسي
(١٣٢ – ١٥٨هـ/٧٥٠ – ٧٧٥م)

Abbasid – Byzantine Relations
Study of the military conflict in the beginning of the Abbasid period (132 – 158 AH/750 – 775 AD)

History – Abbasid

ا. م. د. نعمة شهاب جمعة
جامعـــة بغـداد
كلية التربيـــة/ابن رشـد
للعلـــوم الإنسانية
قسم التاريخ

Assoc Prof Nemea Sh. Gomea
Baghdad University
College of Education Ibn Rushd
of Human Sciences
Department of History

nama201263@gmail.com

م. د. نذير صبار عبد الله
جامعـــة بغـداد
كلية التربيـــة/ابن رشـد
للعلـــوم الإنسانية
قسم التاريخ

Asst Prof Nadheer S. Abdullah
Baghdad University
College of Education Ibn Rushd
of Human Sciences
Department of History

mn.37sa@gmail.com

الملخـــــص

هذا البحث محاولـة لفهم اكثر تحديدا لطبيعـة الصـراع الإسـلامي – البيزنطـي فـي العصـر العباسـي، وهل أثرت التغييرات السياسـية والظـروف المصـاحبة فـي إحداث تغييرات فيها.

البحـث يعـالج الصـراع أيـام الخليفتـين العباسـيين الاولـين أبـي العبـاس السـفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٥م)، وأبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٥-٧٧٥م)، والذي يمثل عهدهما التأسيس لعصر الاسرة العباسية، وسياستهما مع الدولة البيزنطية تعد الأساس لسياسة خلفائهم من بعدهم.

تمت معالجة الموضـوع من خـلال البحث في أحوال الدولتين معا والعلاقات التـي ربطتهما لاسيما أواخر العصر الاموي، وأسباب استمراريته.

وانتهـى البحـث الـى ان الصـراع كـان حتميا، وان طبيعـة الصـراع وظروفـه اضـطرت الدولـة البيزنطيـة لاتخاذ سياسة دفاعية طبعت علاقاتها مع الدول الإسـلامية ما خـلا عهود قصيرة، فيما تحولت السياسـة الإسـلامية من سياسـة فتح الـى سياسة استنزاف مع الدولة البيزنطية أواخر العصر الاموي، وهي السياسة التي تبنتها الدولـة العباسية، ولم تحدث فيهـا تغييرات مهمـة. ويمكن القول ان الدولتين احترمتا بعضـهما البعض كأنداد، رغم السياسة العدائية، وتقبلتا العيش معا، على حافة حرب مستمرة.

هذا البحث محاولة لفهم طبيعة العلاقات العباسية – البيزنطية، واسباب ديمومة الصراع العسكري دونما حسم، وسنركز هنا على الصراع العسكري، لمعرفة اسباب عدم استغلال البيزنطيين الصراع الداخلي في الدولة الاسلامية نهاية العصر الاموي (١٢٦هـ-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م)، والسنوات الاولى من عمر الخلافة العباسية، لقلب الموازين لمصلحتهم، في تلك المرحلة الحرجة من التاريخ الاسلامي. ومن ناحية أخرى سنحاول التعرف على سياسة الدولة العباسية تجاه البيزنطيين واسباب لجوئهم لحرب استنزاف طويلة، والتي في جوهرها استمرارية للسياسة الاموية.

هذه السياسة تصدق بدقة على عهدي الخليفتين العباسيين ابي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٥م) وابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٥-٧٧٥م)، فيما نجد بعض التطورات في عهود من خلفهم[١]، وان كانت لم تشهد تغييراً جوهرياً في شكل العلاقة السياسية مع الدولة البيزنطية، وتلك الفترة تحتاج بحثاً منفصلاً، يتناول جملة التطورات تلك، ولذلك آثرنا ان نحصر بحثنا في فترة حكم الخليفتين العباسيين الأولين.

ان تقديم عرض متوازن، وصالحٍ للإجابة عن السؤالين اعلاه، يتطلب تناول الموضوع من كلا جانبيه، الدولة البيزنطية والدولة العباسية، للتعرف على الاتجاهات والظروف السياسية التي شكلت السياسة الخارجية لهما.

السياسة الخارجية للدولة البيزنطية (١٣٢-١٥٨هـ/٧٥٠-٧٧٥م)

عندما خلفت الدولة العباسية في سنة ١٣٢هـ؛ الدولة الاموية في مواجهة الدولة البيزنطية، كانت الأخيرة تنتهج سياسة دفاعية على حدودها الشرقية مع المسلمين، وهجومية على حدودها الشمالية الغربية مع البلغار[٢]، وكان ظهور البلغار شمال الدانوب[٣] مخترقين الحدود البيزنطية في سنة (٦١هـ-٦٧٩م)، قد أحدث ضغطاً قوياً وتهديداً خطيراً، استمر لأكثر من قرنين[٤].

ان هذه السياسة التي انتهجتها بيزنطة هي نتاج وقوع الامبراطورية البيزنطية بين دولتين معاديتين لها، ولم يكن من الممكن ان تأخذ بسياسة هجومية على كلتا الجبهتين، ويبدو ان البيزنطيين قد أختاروا ان تكون سياستهم دفاعية مع المسلمين وهجومية مع البلغار، لان البلغار لم يكونوا يماثلون المسلمين قوةً، كما ان خطرهم اكبر واقرب لعاصمة بيزنطة القسطنطينية، وقد تدخلوا في الاحداث الداخلية للدولة البيزنطية، وكان لهم دور في التمرد ضد ليو الثالث (٧١٧-٧٤١م)، وقد وصلت قواتهم حدود العاصمة(٥).

وهذه التطورات أثرت على السياسة الخارجية للدولة البيزنطية، ولا سيما وأنها تعتبر نفسها مركز العالم المسيحي والمحامي عنه، وان قيام دولة قوية للبلغار "الكفار"(٦)، سيكون على حسابها، وهذا الاتجاه شغل السياسة البيزنطية طويلاً(٧). ولكن هذه السياسة لم تكن ثابتة، فعندما تكون الجبهة الشرقية مع المسلمين محتدمة النزاع، يلجأ الاباطرة البيزنطيون لعقد معاهدات صلح مع البلغار، للتركيز على حربهم مع المسلمين(٨).

ان السياسة الدفاعية للدولة البيزنطية مع المسلمين، لم تكن وليدة ظهور البلغار، بل يمكن القول انها تعززت مع ظهورهم، وترجع اسباب انتهاج بيزنطة لسياسة دفاعية على الجبهة الشرقية للزخم الهائل الذي سلطته حركة الفتوحات الاسلامية خلال العصر الراشدي (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦٢م) والاموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦٢-٧٥٠ م)، وهذا الضغط ألزم بيزنطة تطوير نظامها الاداري والعسكري، لاحتواء هذا الخطر الجسيم(٩).

انعكست الفتوحات الاسلامية سلباً على بيزنطة، فقد خسرت اقاليم الجزيرة والشام، والجزء الاكبر من ارمينية، ثم تبعتها مصر ومدن المغرب العربي الساحلية، وعدد من جزر البحر المتوسط. وخلال ذلك تعرضت اراضي الدولة البيزنطية لهجمات مستمرة، وهذه التطورات ادت الى خسارة كبيرة في الموارد الاقتصادية والبشرية، وانعكس ذلك بقوة على موارد الخزينة والجيش(١٠)، فكان لابد من اعادة تنظيم الامبراطورية البيزنطية على اسس جديدة تتناسب مع التطورات الخطيرة لتلك

المرحلة الحرجة في التاريخ البيزنطي. وكان اهم إجراء اتخذه اباطرة الاسرة الهرقلية (٦١٠–٧١٧م)[١١] هو ابتداع نظام الثيمات (الألوية)، والذي اجرى عليه اباطرة الاسرة الآيسورية (٧١٧–٨٢٠م) تحسينات مهمة[١٢]. وهذا النظام في جوهره نظام دفاعي متميز، وهو ما يفسر الطابع الدفاعي الذي طبع السياسة العسكرية لبيزنطة حتى نهاية القرن العاشر الميلادي (نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري) عندما اصاب الضعف الدولة العباسية، وتحول البيزنطيون الى الهجوم[١٣].

يقوم نظام (الثيمات) مفردها ثيماتا[١٤] على أنزال الوية معينة (فرق عسكرية من الجند وتسمى ثيماتا (Themata)) بصفة دائمية في اقاليم معينة. وهذا الاجراء كان مناسباً، لان المسلمين كانوا يهاجمون معظم الاقاليم البيزنطية، ولم يكن من الممكن معالجة ذلك بادارة عسكرية مركزية[١٥]. كان قائد اللواء هو الحاكم العسكري، ويمنح ايضاً سلطات مدنية لحكم سكان الاقليم وادارته. وقد تحول الاسم مع الزمن، فاصبحت الاقاليم تعرف باسم ثيماتا، وصارت كل واحدة منها تحمل أسم فرقتها العسكرية النازلة فيها[١٦]. وقد أحكم الامبراطور ليو الايسوري (الثالث) هذا النظام حين قسم ألوية الثغور الاسيوية المحاذية للحدود مع الدولة الاسلامية الى اقسام أصغر، ثم طبق ذلك على الجانب الاوربي من اراضي الامبراطورية[١٧].

كانت الفرق العسكرية التي تنزل الثيمات، كتائب للدفاع عن الاقاليم (الثيماتا)، وكانت تنقسم بدورها الى ناحيتين أو ثلاث، كل منها تحتلها كتيبة عسكرية، وتلك الى أقسام أصغر، وأصغر. وهكذا فان جيش اللواء كان سلاحاً دفاعياً قبل كل شيء[١٨]. وقد ظل قائد لواء (ثيماتا) الاناضول (Anatoliko)[١٩] قائداً عاماً في الجانب الاسيوي من الامبراطورية حتى القرن التاسع الميلادي (الرابع الهجري)، وهو أيضاً القائد الأول في الامبراطورية، وهذا يعكس اهمية وقوة الألوية (الثيمات) الاسيوية، والتي تدافع عن الدولة البيزنطية في مواجهة المسلمين[٢٠].

كان جيش الألوية يقوم على حراسة البلاد ودفع الغارات الأجنبية، فاذا حدث ان أخترق المسلمون الحدود، ابلغ القائد المحلي الأمر الى قائد اللواء، والذي بدوره يرسل تحذيراً الى الالوية المجاورة، ويعلن عن حالة الاستعداد في العاصمة، وفي حين تنطلق الخيالة لتتعقب المغيرين، وتحتل المشاة الممرات التي لابد لهم من المرور منها اثناء عودتهم. وفي الوقت نفسه تكون الالوية الأخرى قد عبأت قواتها الرئيسة واستعدت للاتجاه الى إحدى المواقع التي يتوقع ان يكون العدو متجهاً اليها، وان احسنت الألوية التوقيت والتحرك، فقد ينجحون بإحاطة المغيرين وايقاعهم بالفخ، وبذلك يضمنون الافضلية في المعركة[٢١]. واحيانا يقوم الجيش البيزنطي بهجوم مضاد، فيخرج الامبراطور أو الدمستق (قائد أحدى فرق الحرس الامبراطوري) على رأس فرق الحرس الامبراطوري، فتلتحق به عند نقاط معينة فرق من جند الالوية المختلفة خلال مروره بها، ليلتئم الجيش المتحرك للهجوم أو لمواجهة أو مطاردة القوة الاسلامية المغيرة. ويرجح أحد الباحثين المختصين بالتاريخ البيزنطي ان الجيش البيزنطي لم يكن يزيد على مائة وعشرين ألف مقاتل، منها ما يقارب السبعين ألفاً من الوية الثغور الشرقية، والباقي من الألوية الغربية وفرق الحرس الامبراطوري[٢٢].

الامبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس (٧٤١-٧٧٥م/١٢٣-١٥٨ هـ) محور الدراسة، والذي عاصر الخليفتين العباسيين الاولين، نالت ترجمته في المصادر البيزنطية الكثير من التشويه والتحيز[٢٣]. والسبب يعود الى حركة دينية تزعمها ابوه ليو الأيسوري (الثالث) ضد عبادة الأيقونات[٢٤]؛ وساندها وتشدد في تطبيقها ابنه قسطنطين الخامس، واقام لها مجمعاً كنسياً لإقرار قرارات مجمعية في تحريم الايقونات، والتي احدثت اضطراباً داخل المجتمع البيزنطي[٢٥]، لا سيما مع المعارضة الشديدة من رجال الدين والطبقات الاجتماعية البسيطة في الامبراطورية[٢٦]، وقد وقف المؤرخون ومعظمهم من رجال الدين ضد ليو وابنه قسطنطين، والذي نال الهجوم الاكبر[٢٧]. وعزز ذلك ان قرار تحريم عبادة الأيقونات أُلغي بعد مدة ليست طويلة من وفاة قسطنطين الخامس، وهو ما يدل على قوة المعارضة الداخلية، والتي ظلت مقموعة بشدة في عهد قسطنطين[٢٨].

الدراسات الحديثة حاولت اعادة الاعتبار للإمبراطور قسطنطين الخامس، فهي تنظر اليه كأحد أكثر الاباطرة البيزنطيين تمييزاً، وانه نجح في حكمه بوجه عام، وكان يتمتع بالذكاء والتصميم(٢٩). فيما وصفته المصادر البيزنطية المعاصرة بالعدو الاكبر، ووصفته بأبشع الاوصاف، بل وصل الأمر حد التشفي من هزائمه امام البلغار والمسلمين(٣٠).

نص ليو الآيسوري (الثالث) على خلافة ابنه قسطنطين من بعده، لكن الامور لم تسر كما اراد ليو الثالث، فبعد وفاته (٧٤١م/١٢٣هـ)، قام ارطباس (Artabasdos) صهر ليو الثالث، بالثورة مستفيداً من دعم لواء (ثيماتا) اوبسكيون (Opsikion)، وهو اقرب الثيمات الى العاصمة، واستطاع ارطباس ان يهزم قسطنطين، ويدخل العاصمة، ليتوج نفسه امبراطوراً في سنة ٧٤١م، الا ان قسطنطين استطاع بعد هروبه من العاصمة ان يستقطب الجند حوله، ويحشدهم في معركة ثانية ضد ارطباس، انتهت بهزيمة الأخير، ولم تنقض سنة (٧٤٢م/١٢٤هـ) حتى استطاع قسطنطين ان يخضع جميع اجزاء الامبراطورية لحكمه(٣١).

كانت الحرب الداخلية ذات تأثير كبير على الامبراطورية، وهذا يفسر غياب أي تحرك بيزنطي حتى سنة (١٢٧ هـ/٧٤٥م)، ليقوم قسطنطين باول حملة له كامبراطور ضد الدولة الاموية، والتي كانت تمر بظروف صعبة مع انشغال آخر خلفائها مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٥٠ م) بالتصدي للتمرد الذي وقع ضده في بلاد الشام والعراق(٣٢).

كانت حملة سنة (٧٤٥م/١٢٧هـ) حملة ناجحة، فقد تقدم قسطنطين الى مرعش (جيرمانيكيا)(٣٣) فاحتلها، وهاجم بعدها دلوك (Doulikhia)(٣٤) ولكنه لم يتقدم اكثر، ولم تورد المصادر اسباباً لذلك(٣٥). ولكننا نستطيع ان نرجح عدة اسباب، منها ان مروان بن محمد استطاع ان يقضي على معارضيه في بلاد الشام، ويستعيد سلطته فيها(٣٦)، وأيضاً هناك خبر ظهور الطاعون، واتصال الاخبار باقترابه من بلاد الشام والاراضي البيزنطية بعد ان بدأ في الانتشار في اقاليم بيزنطة المطلة على البحر المتوسط، صقلية وجنوب ايطاليا، مهدداً المنطقة كلها، وتزامن معه زلزال هائل

وقع في بلاد الشام، وما ان حلت سنة ٧٤٦م/١٢٨هـ، حتى وصل الطاعون بلاد الشام، وفي السنة اللاحقة اصاب العاصمة البيزنطية القسطنطينية نفسها(٣٧).

ويبدو ان أثر الطاعون كان كبيراً على الامبراطورية، فالمصادر لا تذكر أي تحرك عسكري للإمبراطور قسطنطين حتى سنة (٧٥١م /١٣٣هـ)، عند تحرك باتجاه الحدود الاسلامية، مستغلاً الصراع الداخلي في الدولة الاسلامية وظهور الدولة العباسية، وخلال ذلك هاجم ملطية (ثيودسيوبولس)(٣٨)، وتذكر المصادر العربية ان قسطنطين أرسل الى اهلها وكانوا قد حزموا امرهم على الدفاع عن المدينة، برسالة "يا أهل ملطية: اني لم أتكم الا على علم بامركم وتشاغل سلطانكم. أنزلوا على الامان واخلوا المدينة وأخربها وأمضي عنكم"(٣٩). ويذكر ثيوفانس انه خلال حملته هذه أسر اعداداً من الارمن، وخرب ملطية بعد احتلالها(٤٠)، وفي سنة ٧٥٥م/١٣٧هـ، اسكن هؤلاء الارمن، ومعهم اعداد من النصارى والذين جاء بهم من الحدود والثغور الاسلامية خلال حملته الأخيرة، في اقليم تراسيا (Thrace)(٤١) وهو اقليم العاصمة، والذي يبدو ان اعداد سكانه قد انخفضت كثيراً بسبب الطاعون، وكان ذلك محاولة لاعادة النشاط الزراعي والاقتصادي لهذا الاقليم(٤٢).

وقد كانت هذه هي الحملة الثانية لقسطنطين والتي قادها بنفسه على الاراضي الاسلامية، الاولى وقعت في سنة ٧٤٥م/١٢٧هـ، ايام الدولة الاموية، والثانية سنة ٧٥١م/١٣٣هـ، بداية العصر العباسي، وهي آخر حملة يقودها بنفسه على الاراضي التابعة للدولة الاسلامية حتى وفاته ٧٧٥م/١٥٨هـ؛ وخلال تلك المدة انشغل قسطنطين بالصراع مع العدو الاقرب، البلغار، والعمل على تطبيق سياسة تحريم الايقونات. وقد لقي نجاحاً ملحوظاً على الجبهتين الا ان الخطر البلغاري لم ينته، ويصدق ذلك على سياسة التحريم، فرغم تشدده في تطبيقها، والقرارات الكنسية الداعمة لتحريمها الا ان ذلك لم يكن كافياً لإنهائها، وليلغى التحريم بعد وفاته بحوالي نصف قرن(٤٣).

اما الصراع مع الدولة العباسية الفتية، فانه لم يتوقف، وميزان القوى بدأ بالتغير، فقد أخذ العباسيون المبادرة رويداً رويداً، واستعادوا النشاط العسكري على الحدود البيزنطية من خلال حملات الصوائف والشواتي السنوية[٤٤]، ولكن الامبراطور ترك مهمة التصدي لها لقادة الالوية (الثيمات)، فيما قام هؤلاء بتحركات محدودة لاجتياز الحدود ومهاجمة الاراضي الاسلامية[٤٥]. ويبدو ان مصاهرة الامبراطور لملك الخزر[٤٦] منحه اطمئناناً وقوة أكبر في مواجهة الدولة العباسية، ولم يغامر العباسيون بأرسال حملات كبيرة، وهو ما حدث حتى وفاة الخليفة ابي جعفر المنصور (١٥٨هـ/٧٧٥م)[٤٧].

السياسة الخارجية للدولة العباسية (١٣٢-١٥٨هـ/ ٧٥٠-٧٧٥م)

استعاد العباسيون سياسة الامويين في مواجهة الدولة البيزنطية، من خلال ترميم الثغور، وحشدها بالجند، وارسال حملات سنوية (صوائف وشواتي) الى عمق الاراضي البيزنطية، والتي لم تكن مهمتها الفتح، بل ايقاع الخسائر بالجانب البيزنطي على المستوى العسكري والاقتصادي[٤٨]. ولفهم اسباب أختيار العباسيين الاستمرار بسياسة الامويين تجاه الدولة البيزنطية، فلابد من النظر في خيار الامويين أنفسهم لتلك السياسة.

ان ملاحظة الصراع الاموي البيزنطي تظهر ان الامور كانت تقوم على الزام الدولة البيزنطية حالة الدفاع، وتضمن للدولة الاموية الافضلية في الصراع، من خلال حملات سنوية (صوائف وشواتي)، وحدود محصنة (ثغور وعواصم) تمثل ما يشبه السور الحصين للدولة[٤٩].

ولم تتغير هذه السياسة الا مرتين، الأولى بداية العصر الاموي، أثر حملة كبيرة في عهد معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) تم الاعداد لها مدة من الزمن، استطاعت حصار العاصمة البيزنطية، القسطنطينية، ولكنها انتهت دون تحقيق هدفها بفتح العاصمة، واخضاع الدولة البيزنطية[٥٠]. والثانية في عهد سليمان آبن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧٠٥-٧١٧م)، واكتفت بالحصار أيضاً، ولم تتجاوز انجاز الحملة الاولى[٥١]. ويبدو ان الفشل المتكرر اضطر الدولة الاموية للقبول

بواقع مجاورة دولة قوية واحترام وجودها، وهو ما عزز السياسة السابقة بتحييد الدولة البيزنطية، عن طريق ابقائها تحت ضغط مستمر (حملات سنوية) بقصد انهاك قوتها العسكرية والاضرار بها اقتصاديا، ومنعها عن أخذ المبادرة بالهجوم، وعندما تجد الدولة الاموية القوة والاستقرار، فان الحملات تكون قوية ومؤثرة، وأهدافها تكون في عمق الاراضي البيزنطية، فيما اخذت الدولة البيزنطية بسياسة دفاعية نشطة معظم سنوات صراعها مع الدولة الاموية، ويمكننا القول ان الدولة البيزنطية لم تمثل خطراً محدقاً بالدولة الاموية، اذا استثنينا فترة الاضطرابات الداخلية او ما يسمى في المصادر الاسلامية (الفتنة الثانية) والتي اعقبت موت يزيد بن معاوية (٦٤هـ/٦٨٣م)[٥٢]، وان ميل الدولة البيزنطية للسياسة الدفاعية عزز توجه العباسيين للإبقاء على نفس السياسة السابقة لأسلافهم.

عندما بويع ابو العباس السفاح بالخلافة في الكوفة ١٣٢هـ[٥٣]، لم تكن الاوضاع قد استقرت للدولة الجديدة، فلا زال مروان بن محمد الخليفة الاموي في بلاد الشام، وخليفته على العراق ابن هبيرة متحصن في واسط، وكان لابد ان تمر مدة حتى ينجح الخليفة الجديد في تثبيت حكمه على كل الاراضي الاسلامية[٥٤]، وخلال هذه المدة لم تكن الاولوية عند الخلافة العباسية الخطر البيزنطي، ولكن الحملة التي قام بها قسطنطين الخامس سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، اعادت اهمية بلاد الشام كثغر في مواجهة الدولة البيزنطية[٥٥]، وهكذا انتجت هذه الحملة ظرفاً ايجابياً للاهتمام بمنطقة الثغور والتصدي للخطر البيزنطي، وتبين ذلك من الرسالة التي بعثها الخليفة ابو العباس السفاح الى واليه على الشام، صالح بن علي[٥٦] يلومه على تقاعسه في حماية ثغور المسلمين[٥٧]، فكانت تلك السنة بداية الصراع العباسي مع الدولة البيزنطية، وقد تعزز الاهتمام بهذا الصراع مع مجيء ابي جعفر المنصور للخلافة في سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م، فبدأت سلسلة من أعمال البناء والترميم للمدن والقلاع المحاذية للحدود مع الدولة البيزنطية، ما ادى الى نشوء منطقة ادارية تدعى الثغور تتبع جند قنسرين[٥٨]، ثم انفصلت ادارياً فيما بعد في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) تحت عنوان اقليم العواصم والثغور، لأهميتها في مواجهة الدولة البيزنطية[٥٩] .

أختلفت المصادر الاسلامية في تحديد ان كان العباسيون قد شنوا حملة (صائفة) في سنة ١٣٣هـ عقب حملة قسطنطين فيها، فالطبري يروي في احداث سنة ١٣٣هـ "وفيها وجه صالح بن علي سعيد بن عبد الله لغزو الصائفة؛ وراء الدروب"[٦٠]، والمقصود هنا اختراق الخطوط الدفاعية المتقدمة للدولة البيزنطية، فيما اليعقوبي ينص بوضوح على ان أول حملة على الاراضي البيزنطية حدثت في سنة ١٣٨هـ، منذ آخر حملة في سنة ١٢٥هـ (أي في العهد الأموي)[٦١]، ويبدو ان رواية اليعقوبي اكثر قبولا فالعباسيون كانوا مشغولين في إقرار الأوضاع في بلاد الشام، ولعل من الممكن رفع التعارض اذا رجحنا وجود تصحيف في رواية الطبري، وان النص "دون الدروب" وليس "وراء الدروب"، ويقوي هذا ان الطبري في احداث سنة ١٣٦هـ يروي خبراً عن حملة كان مقدراً لها ان تتوجه في العمق البيزنطي في سنة ١٣٦هـ، وفيها ".. قدم عبد الله بن علي[٦٢] عم ابي العباس الأنبار، فعقد له أبو العباس على الصائفة في أهل خراسان وأهل الشام والجزيرة والموصل، فسار فبلغ دلوك، ولم يدرب حتى اتته وفاة ابي العباس السفاح"[٦٣]. ويبدو من الرواية ان الحملة كانت كبيرة، وكان مخططاً لها ان تصل الى عمق الاراضي البيزنطية، ولتكون رداً على هجوم قسطنطين في سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، الا ان وفاة الخليفة، أوقفت الحملة، ثم أعقب ذلك تمرد عبد الله بن علي على ابي جعفر المنصور، وادعائه الخلافة لنفسه، والذي احدث اضطراباً كبيراً داخل الدولة العباسية، ولاسيما بلاد الشام، مقر عبد الله بن علي، الا ان محاولته باءت بالفشل، وعاد الهدوء الى بلاد الشام في سنة ١٣٧هـ[٦٤]، ولهذا فان كلام اليعقوبي يبدو اكثر قبولاً.

قدم ابو جعفر المنصور للخلافة (١٣٦هـ/٧٥٤م) وله عدة اولويات، ويبدو ان الصراع البيزنطي لم يكن ضمن تلك الاولويات، كما سنرى.

تولى ابو جعفر المنصور الخلافة خلفاً لأخيه ابي العباس السفاح (١٣٦هـ/٧٥٤م) [٦٥]، وكان همه الاساسيّ توحيد السلطان بشخص الخليفة وترسيخ الخلافة في البيت العباسي، وتحديداً في نسله، واعادة هيبة الخلافة، وليتم ذلك كان عليه ان يزيل عدة عوائق في مقدمتها، انهاء تمرد عمه عبد الله بن علي في بلاد الشام[٦٦]، والتخلص من ابي مسلم الخراساني لانه كان الشخصية الاقوى في الدولة

العباسية[٦٧]، ثم هنالك مسألة الدعوة للبيت العلوي، وكانت متمثلة في حركة محمد ابن عبد الله وأخيه ابراهيم[٦٨]. واستغرق ذلك من أبي جعفر حوالي نصف عهده، ويمكن عد سنة ١٤٦هـ، نهاية المشاكل الكبرى في حياة ابي جعفر المنصور، فقد تخلص من ابي مسلم الخراساني في سنة ١٣٧هـ، بعد عام من انهاء تمرد عبد الله ابن علي، وتصدى للثورات التي اعقبت مقتل ابي مسلم في المشرق، وأخيراً القضاء على ثورة محمد (النفس الزكية) وأخيه ابراهيم في سنة ١٤٥هـ[٦٩]، كما شهدت سنة ١٤٦هـ اتمام بناء العاصمة الجديدة للدولة العباسية بغداد[٧٠]. وخلال تلك المدة (١٣٦-١٤٦هـ) لجأ المنصور الى سياسة هادئة مع الدولة البيزنطية، وركز في تحصين الحدود وحشدها بالجند، فيما السنوات اللاحقة شهدت حملات اكثر نشاطاً وقوة[٧١]. وبوجه عام فانه يصدق عليها القول بانها استمرار للسياسة الاموية، وكما سنرى من خلال تتبع العمليات العسكرية للدولة العباسية على الاراضي البيزنطية خلال عهد ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م).

الصراع العسكري على الحدود مع الدولة البيزنطية (١٣٦-١٥٨هـ)

بعد ان تناولنا بصورة عامة الاوضاع السياسية للدولة العباسية، سنستعرض الان تفاصيل الصراع العسكري مع الدولة البيزنطية.

لا تذكر المصادر التاريخية أي احداث على جبهة الصراع مع الدولة البيزنطية في عام ١٣٦هـ/٧٥٤م، وهذا يبدو مقبولاً إذا علمنا انها كانت سنة تمرد عبد الله بن علي في بلاد الشام، والطبري أيضاً يؤكد ان سنة ١٣٧هـ كذلك لم تكن فيها صائفة بسبب انشغال الخلافة بحرب سنباذ(٧٢) في خراسان، والذي خرج مطالباً بالثأر لابي مسلم الخراساني(٧٣). ولعل الاقرب ان خروج ملبد بن حرملة الشيباني الخارجي في الجزيرة كان ذا أثر اكبر، لان الجزيرة تتشارك مع بلاد الشام الاعمال الحربية مع الدولة البيزنطية(٧٤). ويخالف اليعقوبي فينفرد بذكر وقوع حملة في هذه السنة (١٣٧هـ/٧٥٥-٧٥٦م)(٧٥)، ولكن رواية الطبري اكثر مناسبة للأحداث كما ذكرنا اعلاه، ويقوي ذلك ان ثيوفانس المؤرخ البيزنطي ذكر حملة قام بها والي الشام على أقليم كبدوكيا، ولكنه تراجع بعد وصول خبر تحرك الامبراطور نحوه، ويضع ذلك ضمن احداث سنة (٧٥٦م/١٣٨هـ)(٧٦)، وهذه التفاصيل تشابه ما ذكره الطبري في احداث سنة ١٣٨هـ(٧٧). والارجح ان ما ذكره اليعقوبي وقع في سنة ١٣٨هـ، لاسيما وان بعض التفاصيل في روايته يشابه ما ذكره الطبري فيها(٧٨).

روى الطبري في احداث سنة ١٣٨هـ، خبر دخول قسطنطين ملطية عنوة وهدمه لها، وهي رواية شاذة لانها تتعارض مع ما اجمع عليه المؤرخون: ثيوفانس وخليفة بن خياط والبلاذري واليعقوبي حول دخول قسطنطين ملطية في سنة ١٣٣هـ(٧٩)، ويمكن القول ان اهم اجراء في هذه السنة (١٣٨هـ) هو تهيئة الاوضاع لإعادة بناء ملطية(٨٠)، احد اهم الحصون المواجهة للدولة البيزنطية، والذي يتوسط منطقة الثغور الاسلامية(٨١)؛ ولكن المؤرخين لا يتفقون على سنة بناء ملطية، فالطبري يذكر سنة ١٣٨هـ، وفي رواية أخرى انها في سنة ١٣٩هـ(٨٢)، فيما البلاذري يذكر سنة ١٣٩هـ، وان عبد الوهاب بن ابراهيم الامام(٨٣) اتم بناءها في سنة ١٤٠هـ، وكان المنصور ولاه الجزيرة وثغورها(٨٤). وان مهمة البناء استغرقت ستة اشهر لاكمال بناء المدينة ومسجدها، واسكن المنصور فيها اربعة الاف مقاتل من اهل

الجزيرة، لانها من ثغورها، وأقطع الجند فيها المزارع، وبنى على مقربة منها حصن قلوذية[٨٥]. والبلاذري يقدم هنا على الطبري، لان روايته عن اخباريين من اهل المنطقة (شاميين)، وفي رواية البلاذري، ان قسطنطين تحرك بجيشه حتى وصل نهر جيحان[٨٦]، الا انه احجم عن العبور لما رأى كثرة المسلمين، وهذا الخبر لا نجد ما يؤكده في المصادر البيزنطية[٨٧].

في سنة ١٤١هـ، ذكر الطبري بناء المصيصة (Mopsouestia)[٨٨] وكان القائم على ذلك جبرائيل بن يحيى الخراساني[٨٩]، ويذكر البلاذري بناء المنصور لمدينة زبطرة[٩٠]، وكانت "الروم" قد هدمتها في عهد مروان بن محمد[٩١]، وكذلك مرعش، وكان القائم على بنائها صالح بن علي[٩٢]. واستمرت عمليات بناء وتحصين الثغور طوال عهد الخليفة المنصور والخلفاء الذين جاؤوا بعده[٩٣].

يسرد المؤرخون المسلمون جملة حملات عسكرية على الحدود مع الدولة البيزنطية، وفي الغالب تكون صوائف اذ ان حملات الشواتي تكون محدودة النطاق والهدف، بسبب الظروف المناخية، واحياناً لا يحدد المؤرخون ماهية الحملة ولا تفاصيلها، كما سيأتي، في المقابل فان المصدر الرئيس للرواية البيزنطية عن هذه الاحداث، ثيوفانس (توفي حوالي ٨١٨ م/٢٠٢-٢٠٣ هـ) يذكر عددا اقل من الحملات، فهو يذكر ست حملات وقعت على الحدود البيزنطية خلال عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ، الأولى في سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، وكانت حملة بقيادة صالح بن علي على لواء (ثيماتا) رومانيا(Armeniac) [٩٤]، وبعد دخوله كبادوكيا[٩٥]، أنسحب لدى سماعه خبر تحرك الامبراطور نحوه[٩٦]. والحملة الثانية على نفس اللواء، والتحموا فيها بقائد لواء ارمينيا، واستطاع المسلمون قتل القائد البيزنطي وهزيمة جيشه، وعادوا بالغنائم وكان ذلك في سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م[٩٧].

وفي سنة ١٥٣هـ/٧٦٩م، كان هناك فداء بين المسلمين والبيزنطيين، وفيها ايضاً حاصر المسلمون كمخ (Kamakhon)[٩٨] ولكنهم انسحبوا دون ان يفتحوها[٩٩]. وفي سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م، هاجم المسلمون لواء رومانيا، واسروا اعداداً من أهلها، فرد البيزنطيون بمهاجمة ارمينية الرابعة الخاضعة للدولة العباسية[١٠٠]. وبعدها بسنة كانت حملة على نفس اللواء (رومانيا)، وانتهت بعودة المسلمين بعد انتصارهم على القوات البيزنطيين محملين بالغنائم[١٠١]، ثم حملة في سنة ١٥٥هـ/٧٧٢م، على نفس اللواء (رومانيا)[١٠٢].

تورد المصادر الاسلامية تفاصيل أوسع وحملات أكثر في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)، فاليعقوبي يذكر اول حملة عباسية على الاراضي البيزنطية في سنة ١٣٨هـ، وكانت بقيادة صالح بن علي[١٠٣]. ويذكر الواقدي صائفة العباس بن محمد بن علي فيها[١٠٤]، وفي سنة ١٣٨هـ، يذكر الطبري بناء صالح بن علي ملطية ثم قيامه بصائفة[١٠٥]، وفي سنة ١٣٩ هـ يذكر الطبري عدة احداث منها استتمام بناء ملطية وغزو صالح بن علي والعباس بن محمد الصائفة بعدها، فتوغلا في ارض الروم، وفيها كان الفداء بين المسلمين والبيزنطيين[١٠٦]، ويذكر الطبري اختلاف الرواة فبعضهم روى ان المسلمين لم يقوموا بحملات على الحدود البيزنطية حتى سنة ١٤٦هـ، لانشغال المنصور بثورة محمد آبن عبد الله (النفس الزكية) واخيه إبراهيم، فيما ذكر اخرون صائفة لعبد الوهاب بن ابراهيم الامام في سنة ١٤٠هـ[١٠٧]، والى ذلك ذهب اليعقوبي عندما ذكر حملات عسكرية وقعت في السنوات ١٤٢هـ، ١٤٣هـ، ١٤٥هـ[١٠٨]. وعلى الارجح انها كانت حملات محدودة، اذا استثنينا حملة سنة ١٤٢هـ، لان ثيوفانس يذكر تفاصيل دخولها الاراضي البيزنطية[١٠٩].

وهذا يدل على ان ما ذكره الطبري لم يكن دقيقاً، واما الحملات من سنة ١٤٦هـ وما بعدها، فانها ستكون حملات أكثر قوة وتأثيراً، ويؤكد ذلك ثيوفانس كما ذكرنا أعلاه. يتفق الطبري واليعقوبي على وقوع صائفة في هذه السنة، ولكنهما يختلفان في قائدها، فالطبري يذكر انه جعفر بن حنظلة البهراني[١١٠]، فيما اليعقوبي يذكر ان الحملة بقيادة محمد بن ابراهيم الامام[١١١]، وينفرد اليعقوبي بذكر حملة في

سنة ١٤٧هـ، وأخرى في سنة ١٤٨هـ، بقيادة الفضل بن صالح[١١٢]، ولكن الطبري يخالفه، ويذكر ان صالح بن علي قد عسكر في دابق (مرج دابق) ، ولم تكن هناك حملة[١١٣].

ويختلف الطبري واليعقوبي في ذكر قائد حملة سنة ١٤٩هـ، فعند اليعقوبي هو يزيد بن أسيد[١١٤]، فيما الطبري يذكر العباس بن محمد بن علي ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن الأشعث[١١٥]. ويتفق الاثنان ان في سنة ١٥٠هـ، لم تكن هناك حملة[١١٦]. وفي سنة ١٥١هـ، كانت صائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام[١١٧]، ثم عاد في السنة التالية ليقوم بصائفة، ولكنها لم تتجاوز الدروب[١١٨]. وفي سنة ١٥٣هـ، كانت صائفة معيوف بن يحيى الحجوري[١١٩]، فدخل احدى الحصون البيزنطية وأسر من فيها، ثم تحرك نحو اللاذقية المحترقة (Laodikeia)[١٢٠] ودخلها وسبى اهلها، وذكر ان عددهم كان ستة الاف غير الرجال البالغين[١٢١]. وفي سنة ١٥٤هـ، كانت صائفة زفر بن عاصم الهلالي[١٢٢]، وذكر انه بلغ الفرات[١٢٣]. ولم تذكر المصادر تفاصيل أخرى، والارجح انه لم يشتبك مع العدو، وفي سنة ١٥٥هـ، يتفق اليعقوبي والطبري على ان يزيد بن أسيد السلمي كان على الصائفة ذلك العام[١٢٤]. ولكن الطبري ينفرد بذكره طلب الامبراطور البيزنطي الصلح من الخليفة المنصور، على ان يؤدي اليه الجزية[١٢٥]، وهو ما لم تؤكده المصادر الأخرى. وفي سنة ١٥٦هـ، كان على الصائفة زفر بن عاصم الهلالي[١٢٦]، واعقبها بصائفة أخرى في السنة التالية (١٥٧هـ) [١٢٧]، فيما يذكر الطبري ان الصائفة كانت ليزيد بن أسيد السلمي، وانه وجه سنان مولى البطال الى بعض الحصون فسبى وغنم[١٢٨]. وفي آخر سنة من حكم ابي جعفر المنصور، كانت صائفة معيوف بن يحيى، وكان قد دخل الاراضي البيزنطية خلال درب الحدث[١٢٩]، وتذكر المصادر انه لقي العدو ثم تحاجزوا[١٣٠]، فكانت هذه آخر حملة على الاراضي البيزنطية في عهد الخليفة المنصور.

إذا ما راجعنا ما ذكره المؤرخون حول هذه الحملات، لاستنتجنا انها استمرارية للسياسة الأموية، خلال حملات سنوية تضع الدولة البيزنطية تحت الضغط وبحالة الدفاع، وتؤدي الغرض في حماية الحدود الشمالية، ولكن دون تفكير باهداف أعمق من ذلك، كما انها لم تؤد الى نتائج حاسمة، او تغيير في خريطة السيطرة على الارض، فاكتفى المؤرخون بسردها دون تفاصيل واضحة، وكان رد فعل الدولة البيزنطية سلبي، فاكتفوا بالدفاع، وان كانت لهم حملات مشابهة للصوائف والشواتي عند المسلمين، الا انها كانت أقل عدداً وأضعف تأثيراً[١٣١].

كان المسلمون هم الآخذون بالمبادرة، اذا استثنينا السنوات الاولى من عمر الخلافة العباسية، ويمكن القول ان الفضل في اعادة القوة والمبادرة الهجومية للمسلمين في صراعهم مع الدولة البيزنطية يرجع الى سياسة ابي جعفر المنصور في الاهتمام بحدود الدولة مع البيزنطيين، واعادة تنشيط الجبهة الشمالية، والزام افراد البيت العباسي بقيادة الحملات العسكرية على الاراضي البيزنطية[١٣٢]، فاظهر ذلك اهتمامهم بالجهاد، وتمت اعادة تنظيم الخط الدفاعي للثغور الاسلامية، وتم بناء المنهدم منها وترميم المتضرر، وشحنها بالرجال والمطوعة، مما سمح للمسلمين ان ينتقلوا الى المبادرة الهجومية، وقد ظهرت ثمرته في عهد المنصور ومن خلفه، ولاسيما مع ظهور حالة الضعف في الدولة البيزنطية نهاية عهد الاسرة الآيسورية، وخلالها سنرى، ان المبادرة عند المسلمين ستأخذ منحى اكثر هجومية وتهديداً على الدولة البيزنطية.

Abbasid - Byzantine Relations

Study of the military conflict in the beginning of the Abbasid period (132 – 158 AH / 750 – 775 AD)

Assoc Prof Nemea Sh. Jomea Asst Prof Nadheer S. Abdullah

Baghdad University / College of Education

Baghdad University / College of Education

IbnRushd of Human Sciences IbnRushd of Human Sciences

Department of History Department of History

This research trying to understand more specifically the nature of the Islamic – Byzantine conflict in the Abbasid era,and whether influenced the political changes and the accompanying conditions in the changes.

The research deal with the conflict which occur in the age of two Abbasids caliphs, Abu 'Abbas as-Saffah (132-136 AH / 750-755 AD), Abu Ja'far al-Mansur (136-158 AH / 755-775 AD), which represents the foundation for the era of the Abbasid family, and their policy with the Byzantine Empire is the foundation the policy of their successors after them.

The article has been addressed through research in the conditions of the two countries together and the relationships forged , especially late Umayyad era , and the reasons for the continuity of the conflict between them .

Thread has been addressed through research in the conditions of the two countries together and the relationships forged, especially late Umayyad period, and the reasons for the continuity of the conflict between them.

The article has been addressed through research in the conditions of the two countries together and the relationships forged, especially late Umayyad period, and the reasons for the continuity of the conflict between them.

The research found that the conflict was inevitable, and the nature of the conflict and circumstances forced the Byzantine Empire to take a defensive policy in its relations with the Islamic states, except short periods, while the Islamic politics turned from the policy of conquering to the policy of attrition with the Byzantine Empire in the late Umayyad period , and the Abbasids adopted that policy, with no significant changes.

It can be said that the two countries respected each other as equals, despite the hostile policy, and accepted to live together, on the edge of an ongoing war.

الهوامش

(١) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ، ج٨، ص١٥٢، ٣٠٧-٣١٠؛ هالدون، جون، بيزنطة في حرب ٦٠٠- ١٤٥٣م، ط١، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت، ٢٠١١، ص٣٧.

(2) Haldon, John, Warfare, State and Society in The Byzantine World 565-1204, London, 1999, PP.81-83.

(٣) الدانوب (Danube) احد اكبر انهار اوربا، ويمر عبر البلقان حتى يصب في البحر الأسود، ويمثل الحدود الشمالية للامبراطورية الرومانية (البيزنطية)، وكانت الدفاعات البيزنطية تمتد على طول النهر لتحمي الإمبراطورية من القبائل (البربرية) الجرمانية والتركية والسلافية، والتي تحاول عبور النهر للاستقرار، انظر

Rosser, John H., Historical Dictionary of Byzantium, London, 2001, p. 112.

(٤) حول البلغار وهجرتهم ودخولهم الاراضي البيزنطية منتصف القرن السابع الميلادي أنظر:

Stepanov, Tsvetelin, The Bulgars and The Steppe Empire in The Early Middle Ages, The Problem of the Others, Leiden, 2010, PP.270-282; Bury, J.B., A History of the Later Roman Empire, London, 1889, Vol.2, PP. 470ff; Wittow, Mark, The Making of Byzantium 600-1025, Los Angeles, 1996, PP.270-282.

(5) Theophanes, The Confessor (d. ca. 818 A.D.), The Chronicle of Theophanes, Anni Mundi 6095-6305 (A.D. 602-813), edited and translated by Harry Turtledove, Philadelphia, 1982, P.92; Kaegi, W.E., Byzantine Military Unrest 471-843, Amsterdam, 1981, PP.211-212.

(٦) هالدون، بيزنطة في حرب، ص٣٠؛

Whittow, Making of Byzantium, PP. 175-181; Bury, A History of The Later Roman Empire, From the Fall of Irene to the Accession of Basil 1(A.D.802-867), London, 1912, PP.381-392.

اعتنق البلغار المسيحية في سنة ٨٦٤ م، ولكن ذلك لم يغير حالة العداء ما بينهم والدولة البيزنطية.

(7) Shepard, Jonathan (editor), The Cambridge History of the Byzantine Empire, C.500-1492, Cambridge, 2008, P.257; Sophoulis, P., Byzantium and Bulagria, Leiden, 2012, PP. 95-103.

(8) Venning, Timothy, A Chronology of the Byzantine Empire, N.Y., 2006, P.198, 207.

(٩) هالدون، بيزنطة في حرب، ص١٤، ٣٨-٣٩.

(١٠) المرجع نفسه، ص٣٨.

(١١) وهي الاسرة التي حكمت بيزنطة ما بين (٦١٠ – ٧١٧م) وتنسب الى هرقل اول اباطرة هذه الاسرة (٦١٠-٦٤١م). ويعد هو وجستيان الثاني أشهر أباطرة هذه الأسرة، وقد نالت هذه الاسرة شهرة كبيرة عند البيزنطيين، لان هرقل هو من هزم الساسانيين واستعاد بيت المقدس، فيما عمل جيستيان بجد لحماية الامبراطورية البيزنطية في مواجهة التوسع الاسلامي. انظر: بينز، نورمان، الامبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٥٢-٥٧؛

Treadgold, W., Byzantium and its Army, 284-1081, California, 1995, PP.21-25.

(١٢) وهي الاسرة التي اعقبت الاسرة الهرقلية في حكم بيزنطة للمدة من (٧١٧-٨٢٠م)، وتنسب الى ليو الآيسوري او اباطرة الاسرة (٧١٧-٧٤١م) وينسب له الفضل باستمرارية الدولة البيزنطية على صعيد مواجهة الدولة الاموية والعباسية او التصدي للخطر البلغاري، انظر: بينز، الامبراطورية البيزنطية، ص٥٧-٦١.

(١٣) هالدون، بيزنطة في حرب، ص٣٨-٤٠؛

Nicolle, David, Roman- Byzantine Armies 4^{th} -9^{th} Cenuries, London, 1992, PP.13-15.

(١٤) وهو مصطلح عسكري بيزنطي، ويعني فرقة (لواء) ترابط على الثغور، ثم تحول المصطلح الى مصطلح اداري تدريجيا مع ابتداع نظام الثيمات، رنسيمان، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، بلا مطبعة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٩٧، ١٦٣، ٤٠٤.

(15) Whittow, The Making of Byzantium, PP.165 ff.

(١٦) رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص١٦٤.

(17) Bury, J.B. (editor), Cambridge Medieval History, Cambridge, 1923, Vol.4, PP.265-67.

(١٨) رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص١٦٤.

(١٩) وهو اهم الثيمات الاسيوية في الإمبراطورية البيزنطية، تمتد من بحر ايجة شرقاً الى كبادوكيا غرباً، عاصمتها عمورية (Amorion)، وقد لعبت دورا أساسياً في الدفاع عن الإمبراطورية امام هجومات المسلمين،

Rosser, Historical Dictionary, p. 20.

(٢٠) رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص١٦٤.

(٢١) المرجع نفسه، ص١٦٦.

(٢٢) المرجع نفسه، ص١٦٦-١٦٧.

(23) Gregory, Timothy E., A History of Byzantium, Oxford, 2005, PP.194-95; Brubaker, Leslie and John Haldon, Byzantium in the Iconoclast Era (ca. 680-850): The Sources, An annotated Survey, England, 2001, PP.53-54.

(٢٤) الايقونة لفظ يوناني معناه الصورة والرسم، ويستعمل في اللاهوت المسيحي للإشارة الى صور القديسين، والصراع ضد الايقونات ينقسم الى مدتين منفصلتين، الأولى من سنة ٧٢٦ م الى سنة ٧٨٠ م، والثانية من سنة ٨١٣ م الى سنة ٨٤٣ م، وتنتهي برفع تحريم الايقونات نهائياً، رستم، أسد، الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب، ط١ ، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٥م، ص٣٠٢.

(٢٥) بينز، الامبراطورية البيزنطية، ص١١٣-١١٩؛

Bury, A History of the Later Roman Empire, Vol. 2, PP.453-54, 460 ff.; Gregory, A History, PP.185-195.

(26) Ibid, PP. 186 ff.

(27) Bury, A History of the Later Roman, Vol.2, PP.962-63; Gregory, A history, PP.196-197; Magdalino, Paul, Studies onthe History and Topography of Byzantine Constantinople, Hampshire, 2007, IV, P.4-5.

(٢٨) وقد أبيحت الايقونات في عهد الامبراطورة ابرني (١٧١-٨٠٢ م) ولكنها حرمت بعد عزلها، حتى اعتلاء ميخائيل الثالث من الاسرة العمورية عرش بيزنطة، في سنة ٨٤٣م عندما ابيحت بشكل نهائي، وازيلت القوانين المعارضة لها، أنظر:

Hussey, J.M., The Orthodox Church in the Byzantine Empire, Oxford, 1986, PP.44-50, 62-68.

(29) Bury, A History of the Later Roman, P.450; Gregory, A History, PP.194-95.

(30) Bury, A History, of the Later Roman, P.450-52; Gregory, A History, PP.195.

(31) Bury, A History of the Later Roman, P.450 ff.; Gregory, A History, PP.194ff.

(32) Theophanes, The Chronicle, PP. 111-112;

الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٣٠٠ وما بعدها، (احداث سنة ١٢٧هـ).

(٣٣) مرعش، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، لها سوران وخندق، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني، بناه مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ)، ثم أحدث هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)، سائر المدينة، وبها ربض يعرف بالهارونية، ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

(٣٤) دلوك، بضم اوله، بليدة من نواحي حلب بالعواصم، المصدر نفسه، ج٢ ص٤٦١.

(35) Theophanes, The Chronicle, P.112.

(٣٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣٢٧.

(37) Theophanes, The Chronicle, P.112, 113, 115; Bury, A History, of the Later Roman, P.452-55.

(٣٨) ملطية مدينة ينسب بناؤها الى الاسكندر، وجامعها من بناء الصحابة، بلدة مشهورة من ثغور الشام والجزيرة، تتاخم الشام، أعيد بناؤها بأمر الخليفة المنصور، واسكنت بالمقاتلة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص١٩٢-١٩٣.

(٣٩) البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله بن أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٦٢-٢٦٣؛

(40) Theophanes, The Chronicle, P.116. Ibid, p116.

(٤١) وهو الثيماتا الذي يحيط بالعاصمة القسطنطينية من جهة الغرب، الجانب الأوربي، يحيط به بحر ايجة ومرمرة جنوباً، والبحر الأسود شرقاً، والبلقان شمالاً، وكان سهل تراسيا ذا أهمية ستراتيجية ليس بسبب أهميته الاقتصادية، ولكن لانه يربط العاصمة باوربا برا، وخلاله تمر طرق التجارة من الشرق الى الغرب وبالعكس، Rosser, Historical Dictionary, p. 397.

(42) Ibid, P.118.

(43) Venning, A Chorology, PP.207-216.

(44) Brooks, E.W., " Byzantine and Arabs in the time of the Early Abbasid ", The English Historical Review, vol. 15, No. 60 (oct., 1900), PP. 733 ff.

(45)Venning, A Chronology, PP.207-216.

(46) Theophanes, The Chronicle, P. 101.

(47)Ibid, P.101; Brooks, " Byzantin and Arabs ", PP.733 dd.

(٤٨) العلـي، صـالح أحمـد، الفتوحـات الاسـلامية، ط١، شـركة المطبوعـات للتوزيـع والنشـر، بيـروت ، ٢٠٠٤م، ص٢٩٢-٢٩٣، ٣٠٧، ٣١٨؛ ابـو زيـد، عـلاء عبد العزيـز، م)، المعهد العالي للفكر الاسـلامي، القـاهرة، ١٩٩٦م، ص٥٥، ٥٧-٦٣؛

Luttwak, Edward N., The Grand Strategy of the Byzantine Empire, England, 2009, PP.212-214.

(٤٩) أنظر العلي، الفتوحات الاسلامية، ص٢٨٣-٣٢١.

(٥٠) اليعقوبي، احمد بن إسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، ط١، دار الاعتصام، بلا مكان، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٦٨؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٣٢؛ العلي، الفتوحات الاسلامية، ص٣٠٤-٣٠٦.

(٥١) خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضـــياء العمـــري، ط٢، دار طيبـــة، الريـــاض، ١٩٨٥م، ص٣١٥-٣١٦؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٠٩؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٣٠.

(52) Theophanes, The Chronicle, P.46, 59, 61;

الطبري، تاريخ، ج٥، ص١٥٠.

(٥٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢١ وما بعدها.

(٥٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٣٣-٤٤٣، ٤٥٠-٤٥٧.

(55) Theophanes, The Chronicle, P.112.

(٥٦) صـالح بـن علـي بـن عبـد الله بـن عبـاس، عـم السـفاح والمنصـور، ولـد ٩٦هـ وتوفي عام ١٥١هـ، تولى مصر وكان المتعقب لمروان بن محمد عند فراره، وحتـى مقتلـه ببوصـير سـنة ١٣٣هـ، ولاه المنصـور عـدة ولايـات فـي الشـام والجزيرة، وقد اشترك بحملات الصوائف على الأراضـي البيزنطيـة، توفي في قنسرين، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧٠ هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكـر فضـلها وتسمية من حلهـا مـن الاماثل او اجتـاز بنواحيهـا مـن وارديهـا وأهلهـا، تحقيـق علـي شـيري، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، بيروت، ١٩٩٥ م، ج ٢٣ ص٣٥٧-٣٥٩.

(٥٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٥٣.

(٥٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦٢-٢٧١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص٢٠٣؛

Bonner, Michael, Aristocratic Violence and Holy War, Studies in Jihad and the Arab- Byzantine Frontier, Connecticut, 1996, PP.56-61.

(٥٩) الطبري، تاريخ، ج8، ص234؛

Bonner, Aristocratic, P.85.

(٦٠) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٦٠.

(٦١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص٢٧٣.

(٦٢) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح والمنصور، كان على رأس الجيش الذي هزم مروان بن محمد، آخر خلفاء بني امية، في وقعة الزاب ١٣٢هـ، ثم فتح بعدها الجزيرة والشام، وتولى عليها، ولما مات السفاح، أعلن نفسه خليفة، فحاربه أبو جعفر المنصور، وارسل اليه أبا مسلم فهزمه، فاستخفى عند أخيه سليمان في البصرة حتى استأمن له عند المنصور، فحبسه الأخير، ومات في حبسه سنة ١٤٧هـ، وقيل قتل بأمر المنصور، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣١ ، ص٥٤-٦٩.

(٦٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٧٢-٤٧٣.

(٦٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٧٤-٤٧٩.

(٦٥) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٧١.

(٦٦) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٧٤-٤٧٩.

(٦٧) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٧٩-٤٩٣.

(٦٨) المصدر نفسه، ج٧، ص ٤٥٥ وما بعدها.

(٦٩) أنظـر: الـدوري، عبـد العزيـز، العصـر العباسـي الأول، دراسـة فـي التـاريخ السياسـي والاداري والمـالي، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بيـروت، ١٩٩٧م، ص٨٠-٩٩؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، الجزء الاول، عصر القوة والازدهار، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨م، ص٧١-١١٢؛ سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، تفسير جديد للثورة والشرعية ونظام الحكم، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨م، ص٢٩٩-٣١١.

(٧٠) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٦٥٠-٦٥٥.

(٧١) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٠٠-١٠٢؛

Bonne, Aristocratic Violence, PP.52-55.

(٧٢) ذكر الطبري انه كان مجوسياً، من قرية آهن من قرى نيسابور، خرج بعد مقتل ابي مسلم ١٣٧هـ، للثأر له، فكثر اتباعه ولاسيما من أهل الجبال، وغلب على نيسابور وقومس والري، فوجه له أبو جعفر المنصور جيشاً نجح بهزيمته، وقتل سنباذ في المعركة، تاريخ، ج ٧ ، ص٤٩٥.

(٧٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٩٦.

(٧٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٩٥-٤٩٦.

(٧٥) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣؛ وجاءت عند بروكس سنة ١٣٨هـ، اعتماداً على اليعقوبي الطبعة الاوربية، أنظر:

Brook, " Byzantines", P.732.

(76) The Chronicle, P.119.

(٧٧) تاريخ، ج٧، ص٤٩٧.

(٧٨) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣؛ تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٩٧.

(79) The Chronicle, P.116;

تاريخ خليفة، ص٤١٠ ؛ فتوح البلدان، ص٢٦٢؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٥٣.

(٨٠) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٩٧.

(٨١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٩٢-١٩٣.

(٨٢) تاريخ، ج٧، ص٤٩٧.

(٨٣) عبد الوهاب بن إبراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولد بالشراة من الشام، ولاه المنصور امرة دمشق وفلسطين والصائفة، ثم عزله لسوء سيرته، مات في الشام سنة ١٥٨هـ، الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وآخرون، ط١ ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠ م، ج١٩ ، ص١٩٣-١٩٤.

(٨٤) فتوح البلدان، ص٢٦٣.

(٨٥) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(٨٦) نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم، ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا بإزاء المصيصة، وينفذ منها ليصب في بحر الشام (البحر المتوسط)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ، ص١٩٦.

(٨٧) البلاذري، فتوح البلدان ، ص٢٦٥.

(٨٨) مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين انطاكية وبلاد الروم، وكانت من مشهور ثغور الإسلام، وبها بساتين كثيرة يسيقيها جيحان، وكانت ذات سور وخمسة أبواب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ، ص١٤٤-١٤٥.

(٨٩) تاريخ، ج٧، ص٥٠٩.

(٩٠) مدينة بين ملطية وسميساط والحدث، في طرف بلاد الروم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ، ص١٣٠-١٣١.

(٩١) فتوح البلدان، ص٢٧٠.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

(93) Brook, "Byzantines ", PP.732-747.

(٩٤) احد اقدم الثيمات الاسيوية، وهي تأتي ثانياً بعد ثيماتا الأناضول في الأهمية، لكبر حجمها وموقعها، وتمتد شمالاً حيث يحدها البحر الأسود حتى طرابزون، وتمتد جنوباً حتى الحدود الإسلامية، وكان لها دور مهم في الصراع الإسلامي – البيزنطي،

Rosser, Historical Dictionary, p. 34.

(٩٥) كبادوكيا (Cappadocia) منطقة في الجزء الاسيوي من الإمبراطورية البيزنطية (اسيا الوسطى)، وتحوي مدينة محصنة، ذات أهمية ستراتيجية، لانها تقع بالقرب من الممرات الممتدة عبر جبال طرسوس، قريبا من الثغور البيزنطية المتاخمة للحدود الإسلامية،

Rosser, Historical Dictionary, p. 68-69.

(96) The Chronicle, P.119.

(97) Ibid, P.120.

(٩٨) مدينة في ارض الروم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ، ص٤٧٩.

(99) Ibid, PP.131-132.

(100) Ibid, P.132.

(101) Ibid, P.132.

(102) Ibid, P.133.

(١٠٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣.

(١٠٤) تاريخ، ج٧، ص٤٩٧.

(١٠٥) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٩٧.

(١٠٦) المصدر نفسه، ج٧، ص٥٠٠.

(١٠٧) المصدر نفسه، ج٧، ص٥٠٠.

(١٠٨) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣.

(109) The Chronicle, PP.131-132.

(١١٠) تاريخ، ج٧، ص٦٥٦.

(١١١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣.

(١١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٣.

(١١٣) تاريخ، ج٨، ص٢٧.

(١١٤) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣.

(١١٥) تاريخ، ج٨، ص٢٨.

(١١٦) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣؛ تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٢.

(١١٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٩.

(١١٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٤١.

(١١٩) معيوف بن يحيى الحجوري الهمداني، من أهل دمشق ولي غزو البحر، وله ذكر في الصوائف أيام ابي جعفر المنصور، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩ ، ص٤٤٤-٤٤٦.

(١٢٠) مدينة في ساحل بحر الشام، تعد من اعمال حمص، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ، ص٦.

(١٢١) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٣.

(١٢٢) هو أحد قادة الجيش العباسي في العصر العباسي الأول، ولاه عبد الله بن علي في عهد ابي العباس السفاح ولاية حلب، وقد تولى في عهد ابي جعفر المنصور، عدة حملات (الصوائف) على الأراضي البيزنطية، ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد (ت ٦٦٠ هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٨٨م، ج٨ ص٣٨٠٣-٣٨٠٥.

(١٢٣) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٤.

(١٢٤) تاريخ، ج٢، ص٢٧٣؛ تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٤٦.

(١٢٥) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٦.

(١٢٦) المصدر نفسه، ج٨، ص٥٠.

(١٢٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٣.

(١٢٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٥٣.

(١٢٩) قلعة حصينة بين ملطية وشمشاط ومرعش من الثغور، وقلعتها على جبل يقال له الاحيدب، فتحت بداية الفتوحات الإسلامية، هدمتها الروم بداية الدولة العباسية، واعيد بناؤها في عهد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ)، ورممت في عهد ابنه هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص ٢٢٨.

(١٣٠) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٧-٥٨.

(131) Bonner, aristocratic, pp. 50-53.

(132) Ibid, pp. 65-68.

المصادر والمراجـــــع

المصادر العربية:

١. البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.

٢. خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م.

٣. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وآخرون، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.

٥. ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٨٨م.

٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧٠هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م.

٧. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٨. اليعقوبي، احمد بن إسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، ط١، دار الاعتصام، بلا مكان، ١٤٢٥هـ.

المراجـــع العربية والمعربة:

١. أبـــو زيـــد، عـــلاء عبـــد العزيـــز، الدولـــة الأمويـــة. دولـــة الفتوحـــات (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢. بينز، نورمان، الامبراطورية البيزنطية، تعريب حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣. الـدوري، عبـد العزيـز، العصـر العباسـي الأول، دراسـة فـي التـاريخ السياسـي والاداري والمالي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤. رسـتم، اسـد، الـروم فـي سياسـتهم، وحضـارتهم، وديـنهم، وثقـافتهم، وصـلاتهم بالعرب، ط١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٥م.

٥. رنسيمان، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، بلا مطبعة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٦. سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، تفسير جديد للثورة والشرعية ونظام الحكم، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨م.

٧. العلـي، صـالح أحمـد، الفتوحـات الاسـلامية، ط١، شـركة المطبوعـات للتوزيـع والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٨. فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، الجزء الأول عصر القوة والازدهار، ط١، دار الشروق، الاردن، ١٩٩٨م.

٩. هالـدون، جـون، بيزنطـة فـي حـرب ٦٠٠-١٤٥٣م، ط١، دار ناشـري للنشـر الالكتروني، الكويت، ٢٠١١.

Primary, Sources:

1. Theophanes, The Confessor (d,ca.818), The Chronicle of Theophanes, Anni mundi 6015-6305 (A.D. 602-813), Edited and Translated by Harry Turtledove, Philadelphia, 1982.

Secondary Studies:

1. Bonner, Michael, Aristocratic Violence and Holy War, Studies in Jihad and the Arab – Byzantine Frontier, Connecticut, 1996.
2. Brook, E.W., "Byzantine and Arabs in the Times of the Early Abbasids", The English Historical Review, Vol. 15, No. 60 (oct., 1900).
3. Bury, J.B., A History of the Eastern Roman Empire, From the Fall of Irene to the Accession of Basil I (A.D. 802-867), London, 1912.
4. A History of the Later Roman Empire From Arcadius to Irene (395 A.D. to 800 A. D.), Vol. II, London, 1889.
5. Cambridge History of The Byzantine Empire, C. 500 -1412, Jonathan Shepard (Editor), Cambridge, 2008.
6. Cambridge Medieval History, Bury, J.B. (Editor), Vol. IV, The Eastern Roman Empire (717-1453), Cambridge, 1923.
7. Gregory, Timothy E., A History of Byzantium, Oxford, 2005.
8. Hussey, J.M., The Orthodox Church in the Byzantine Empire, Oxford, 2010.

9. John Haldon, Warfare, State and Society in the Byzantine World 55-1204, London, 1999.
10. Kaege, W.E., Byzantine Military Unrest 471-843, An Interpretation, Amsterdam, 1981.
11. Leslie Brubaker and John Haldon, Byzantium in the Iconoclast Era (ca 680-850): The Sources, An Annotated Survey, England, 2001.
12. Luttwak. Edward N., The Grand Strategy of the Byzantine Empire, England, 2009.
13. Magdalino, Paul, Studies on The history and Topography of Byzantine Constantinople, Hampshire, 2007.
14. Rosser, John H., Historical Dictionary of Byzantium, London, 2001.
15. Sophoulis, Panos, Byzantium and Bulgaria, 775-831, Leiden, 2012.
16. Treadgold, Warren, Byzantium and Its Army, 284-1081, California, 1995.
17. Tsvetelin Stepanov, The Bulgars and the Steppe Empire in The Early Middle Ages, The Problem of the Others, Leiden, 2010.
18. Venning, Timothy, A Chronology of the Byzantine Empire, Hampshire, 2006.
19. Whittow, Mark, The Making of Byzantium, 600-1025, Los Angeles, 1996.